

إعلام الوري بأعلام الهدى

[435] أو هو ؟ كذبت وا [وأثمت) فخرج . فقال مروان للوليد : عصيتني . فقال : ويح غيرك يا مروان ، وا [ما احب أن لي ما طلعت عليه الشمس وأني قتلت حسينا ، سبحان ا [أقتل حسينا إن قال : لا ابايع ، وا [إنني لاطن أن امرءا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند ا [تعالى يوم القيامة . فقال مروان : إن كان هذا رأيك فقد أصبت . وأقام الحسين تلك الليلة في منزله ، واشتغل الوليد بمراسلة عبد ا [بن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه عليه ، وخرج ابن الزبير من ليلته متوجها إلى مكة ، وسرح الوليد في إثره الرجال فطلبوه فلم يدركوه . فلما كان آخر النهار بعث إلى الحسين عليه السلام ليبايع فقال عليه السلام : (اصبحوا وترون ونرى) فكفوا تلك الليلة عنه ، فخرج عليه السلام ليلة الأحد لليلتين بقيتا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه وبنو أخيه الحسن وإخوته وجل أهل بيته ، إلا محمد بن الحنفية فإنه لم يدر أين يتوجه ، وشيعه وودعه . وخرج الحسين عليه السلام وهو يقول : (فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين) (1) فلما دخل مكة دخلها لثلاث مضي من شعبان وهو يقول : (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل) (2) . وأقبل أهل مكة يختلفون إليه ، ويأتيه ابن الزبير فيمن يأتيه بين كل يومين مرة ، وهو أثقل خلق ا [على ابن الزبير وقد عرف أن أهل الحجاز لا _____ (1 و 2)

القصص 28 : 2 - 1 2 . (*)